ISSN 2537_ 0715 مجلد ٦، عدد ٢، مايو ٢٠٢٣ (الصفحات ٩٨ : ١٠٧)

المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتنمية المستدامة

(IJSRSD)

الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة

دور الرياضة و البحث العلمى فى تحقيق التنمية المستدامة (دراسة تحليلية)

محمد رأفت بيومى

الإتحاد العربى للتنمية المستدامة والبيئة ـ القاهرة

معلومات البحث

الكلمات المفتاحية:
الرياضة، البحث العلمي، التنمية المستدامة،

المؤلف:
محمد رأفت بيومى

التسجيل:
ديسمبر ٢٠٢٢

الموافقة:
مايو ٢٠٢٣

المستخلص

يرتبط دور الرياضة ارتباطا عضوياً بمتطلبات التنمية المستدامة التي يحتاجها المجتمع. إن علماء علم الإجتماع الرياضى وعلماء التربية البدنية الحركية أجمعوا على أن الرياضة تشكل عنصراً أساسياً من عناصر التنمية المستدامة ضمن إطار النظام التعليمى الشامل. يشكل البحث العلمي أهم مرتكزات التنمية ومقومات نجاحها وقدرتها على تحقيق الاستدامة واستجابتها في الأدوات على الرغم من وجود توجهات نحو تعميق قيمة البحث العلمي في الحياة وإدارة برامج التنمية، وإيجاد مؤسسات معنية بالبحث العلمي، وتفعيل دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في هذا الجانب، وما ارتبط بذلك من سياسة وطنية لنشر ثقافة البحث العلمي في المدارس والمؤسسات التعليمية على شكل مواد دراسية أو مسابقات ومشاركات بحثية تتناول قضايا مختلفة في التنمية

نتائج البحث : أدت الرياضة تاريخياًدوراً هاماً فى جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر إتصالات قوى يمكن إستخدامه لتشجيع ثقافة السلام فالرياضة هى وستظل إحدى اكثر الأدوات فعالية بالنسبة للتكلفة وأكثرها تنوعاً للترويج لقيم الأمم المتحدة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة

أثبت البحث العلمى أهميتة بالنسبة للمدرس و بالنسبة لقادة مهنة التعليم لذا إكتساب بعض الفهم لطبيعة البحث العلمى فى التربية يعتبرجزءاً رئيسياً من عملية إعداد المدرس والطالب.

إن الرياضة متمثلة فى الإدارة الرياضية والعلوم الرياضية والتدريب الرياضى لها دور هام وحيوى فى تحقيق التنمية المستدامة لشعوبها.

إن البحث العلمى يرتبط بالأدوار التى يؤديها فى نقل أدواتها وآليات عملها إلى مستوى الإبداع والإبتكارية والتطوير الدائم لتحقيق التنمية المستدامة .

The role of sports and scientific research in achieving sustainable development (Analytical study)

Mohamed Raafat Bayoumy

Arab Union for Sustainable Development and Environment - Cairo

ARTICLE INFO

Keywords: Sport, Scientific research, sustainable development

Corresponding author: Mohamed R. Bayoumy

Received December 2022

Accepted May 2023

ABSTRACT

The role of sport is organically linked to the requirements of sustainable development that society needs. Sports sociologists and motor physical education scholars unanimously agree that sport is an essential element of sustainable development within the framework of the comprehensive educational system. Scientific research constitutes the most important pillars of development, the elements of its success, its ability to achieve sustainability, and its response in the tools, despite the existence of tendencies towards deepening the value of scientific research in life, managing development programs, creating institutions concerned with scientific research, activating the role of universities and academic institutions in this aspect, and the related issues. A national policy to spread the culture of scientific research in schools and educational institutions in the form of study materials or competitions and research participations dealing with various issues in development.

Sport has historically played an important role in all societies and has served as a powerful communication platform that can be used to encourage a culture of peace. Sport is and will remain one of the most cost-effective and versatile tools for promoting the values of the United Nations and achieving the goals of sustainable development.

Scientific research has proven its importance for the teacher and for the leaders of the teaching profession, so acquiring some understanding of the nature of scientific research in education is a major part of the teacher and student preparation process.

مقـدمة

إن دور الرياضة يرتبط ارتباطا عضوياً بمتطلبات التنمية المستدامة التي يحتاجها المجتمع فالتغير في سلوك أفراد المجتمع يرتبط بنوعية تطلعاتهم نحو ذاتهم اذ غالباً ما يكون الفرد الرياضي اكثر ميل للاضطلاع بمسؤوليات جديدة ترشحه لدوره في المجتمع من الفرد الذي لا يمارس الرياضة ، كما وإن دوره يتأثر بالبناء الاجمالى والأوضاع التي يعاني منها المجتمع والخروج من هذه الوضعية لا يمكن أن ينجح ما لم تساهم الجهات ذات العلاقة بإتاحة الفرص امام أفراد المجتمع للمشاركة في مختلف الميادين والمجالات الرياضية لأدوارها الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة ، لكون الرياضة عامل لا غنى عنه من اجل التنمية المستدامة والاستثمار السليم في مجالاتها ، لذا لا يخفى على اي منا اهمية تطبيق متطلبات التنمية المستدامة في القطاع الرياضي ، وما لتأثير ذلك في تحقيق حياة أفضل لأفراد المجتمع عما هو عليه من خلال العمل للارتقاء بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي وكذلك الجانب الصحي والبيئي لما له من تأثير كبير على حياة وصحة الفرد والمجتمع.

ولقد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة التكلفة ومرنة لتعزيز أهداف السلام والتنمية. ومنذ بداية الأهداف الإنمائية للألفية في عام ٢٠٠٠، أدت الرياضة دوراً حيوياً في القرارات المتعددة الصادرة عن الجمعية العامة. وفي القرار ١/٧٠، المعنون "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠"، الذي اعتمد في عام ٢٠١٥، استمر الإقرار بدور الرياضة في تعزيز التقدم الاجتماعي. والرياضة هي أيضاً من العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة. ونعترف بالمساهمة المتعاظمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق التنمية والسلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات وفي بلوغ الأهداف المنشودة في مجالات الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي . ولطالما قام مكتب الأمم المتحدة المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام بالتقريب بين البشر عن طريق الرياضة ودعم مبادرات تسخير الرياضة لأغراض السلام، بدءاً من المناسبات الرياضية الضخمة إلى الأنشطة الشعبية. وهذه المبادرات تساعد الرياضة على تحقيق إمكاناتها على أكمل وجه فيما يتعلق ببلوغ الأهداف .

والمشاركة المنتظمة في الأنشطة الرياضية والبدنية توفر فوائد اجتماعية وصحية شتى. فهي لا تؤثر على اللياقة البدنية تأثيراً مباشراً فحسب، بل تغرس أيضاً لدى الأطفال وصغار السن خيارات أساليب حياة صحية، وتساعدهم على أن يبقوا نشطين، وأن يكافحوا الإصابة بالأمراض غير السارية. وقد سلط أيضاً عدد من الدراسات التي أجرتها منظمة الصحة العالمية الضوء على قدرة التمارين البدنية على تنشيط الصحة العقلية الإيجابية والتطور الإدراكي. ووُجد ارتباط بين التمارين الرياضية وحدوث تحسنات في إحساس الإنسان بقدر نفسه وثقته بنفسه، فضلاً عن تأثيرات إيجابية لدى الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب والقلق وتسهم الرياضة في السلامة بغض النظر عن العمر أو الجنس وتنسجم تماماً مع أهداف التنمية المستدامة، لا سيما فيما يتعلق بالصحة (الهدف ٣: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالسلامة في جميع الأعمار).

ويستفيد الأطفال وصغار السن استفادة هائلة من النشاط البدني. فالأنشطة البدنية والرياضة المقترنة بمنهج مدرسي، ضرورية للتعليم الشامل (الهدف ٤: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع). وتوفر الرياضة تعلماً مدى الحياة وتعليماً بديلاً للأطفال الذين لا يمكنهم الانتظام في مدرسة. وبالاشتراك في الأنشطة الرياضية والبدنية، إلى جانب الدراسة في المدرسة، يتعلم التلاميذ القيم الرئيسية للرياضة، ومن بينها روح العمل كفريق، واللعب النظيف، واحترام القواعد والآخرين، والتعاون، والانضباط، والتسامح. وهذه المهارات أساسية للمشاركة المستقبلية في الأنشطة الجماعية وللحياة المهنية، ويمكن أن تحفز التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية والمجتمعات الأوسع نطاقاً. وبالنظر إلى الفوائد التي تحققها الرياضة من حيث نماء الشخص والتنمية الاجتماعية، تمثل إمكانية ممارسة الرياضة والمشاركة فيها هدفاً إنمائياً رئيسياً .

مشـكلة البحـث :

من خلال هذه الدراسة وجد أنه لابد من ربط الرياضة والبحث العلمى بالتنمية المستدامة ولهذا السبب يواصل مكتب الأمم المتحدة المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام برنامجه للقيادة الشبابية منذ عام ٢٠١٢ بهدف تدريب وتمكين القيادات الشبابية من المجتمعات المحرومة من أجل استخدام الرياضة كأداة للتقدم . وتساهم الرياضة، من خلال مبادرات مكتب الأمم المتحدة المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام وشركائه، في جعل المدن والمجتمعات المحلية أكثر شمولاً للجميع (الهدف ١١: جعل المدن شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة) .

وإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الرياضة كأداة مجدية لمنع النزاع والعمل على تحقيق سلام يدوم طويلاً، وذلك لأن الرياضة وعالميتها لديهما القدرة على تخطي حدود الثقافات (الهدف ١٦: التشجيع على إقامة مجتمعات عادلة ومسالمة لا يهمش فيها أحد) ونعترف بالمساهمة المتعاظمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق التنمية والسلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات في بلوغ الأهداف المنشودة في مجالات الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي .وهذا الاعتراف المحدد بالرياضة جاء في أعقاب زيادة حدثت خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية في الجهود الرامية إلى تنظيم الرياضة وحشدها صوب تحقيق أهداف التنمية والسلام. فقد تطلعت مئات المنظمات من مختلف الأنواع - حكومية، وغير حكومية، وخيرية، ورياضية، دولية ومحلية إلى الرياضة، وكذلك إلى النشاط البدني واللعب، ليساهم كل منهم مساهمة إيجابية في التغلب على أطول التحديات الإنمائية استمرارا. وتشمل المسائل التي وُجهت نحوها هذه الجهود بصفة منتظمة .والبحث العلمى مهم بالنسبة للمدرس كما أنه مهم بالنسبة لقادة مهنة التعليم . وعلى ذلك فإن اكتساب بعض الفهم لطبيعة البحث العلمى فى التربية ينبغى ان يعتبر جزءاً رئيسياً من عملية إعداد المدرس وإعداد الطالب.

السؤال: كيف تشكل الرياضة عنصراً أساسياً من عناصر التنمية المستدامة :

كثيراً ما تهيئ الرياضة، في مساهمتها في تحقيق السلام، بيئات على المستويين الشعبي والمجتمعي تجمع بين المشاركين في السعي إلى تحقيق أهداف ومصالح مشتركة واكتساب قيم الاحترام والتسامح واللعب النظيف، وتطوير الكفاءات الاجتماعية. وبإمكان الرياضة بوصفها قاسماً أعظم وشغفاً مشتركاً، أن تبني جسور بين الطوائف بصرف النظر عن الاختلافات الثقافية أو الانقسامات السياسية بينها. وفي أوقات النزاع أو انعدام الاستقرار، يمكن أن تمنح الأنشطة الرياضية المشاركين إحساساً بأن الأمور طبيعية .

ورغم هذه التحديات ستظل القوة الإيجابية الهائلة التي تتسم بها الرياضة وسيظل الشغف الهائل بها يوحد بين الناس، بحيث يعملان على جعل العالم أكثر شمولاً للجميع وأكثر سلمية من خلال ما ينطويان عليه من قيم ومبادئ عالمية. وقد أدت الرياضة، تاريخياً، دوراً هاماً في جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر اتصالات قوي يمكن استخدامه لتشجيع ثقافة السلام. فالرياضة هي، وستظل، إحدى أكثر الأدوات فعالية بالنسبة للتكلفة وأكثرها تنوعاً للترويج لقيم الأمم المتحدة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يشير تنامي ميدان تسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام وتزايد اتسامه بالطابع المؤسسي إلى وجود فرص كبيرة متاحة لعالم الرياضة ليقدم مساهمات إيجابية في التغلب على أشد تحديات عصرنا الاجتماعية والبيئية إلحاحا. بيد أن البحوث في مجال العلوم الاجتماعية تُبين أن تحقيق نتائج إيجابية ليس مضمونا على الإطلاق. ولذا، فإن الوقت مناسب للتحرك على نحو يتجاوز مسألة ما إذا كان ينبغي تسخير الرياضة لأغراض التنمية الدولية بحيث نفكر أكثر في كيفية القيام بذلك بأقصى درجة من الإنصاف والاستدامة .

إن علماء علم الإجتماع الرياضى وعلماء التربية البدنية الحركية أجمعوا على أن الرياضة تشكل عنصراً اساسياً من عناصر التنمية المستدامة ضمن إطار النظام التعليمى الشامل وذلك بعد أن تم التثبيت أن أهداف الرياضة الحقيقية لها علاقة ضمن نطاق أهداف التربية العامة وأنظمتها وفلسفتها كما تعتبر الرياضة عنصراً اساسياً من عناصر التربية كما يجب أن تكون الرياضة حق لجميع الأفراد الرياضيين وغير الرياضيين وذلك بسبب ان يتم تحقيق التنمية المستدامة فى المجتمع الرياضى أى بمعنى أن يتم إتاحة الفرص المتكاملة للجميع أفراد المجتمع الرياضى للقيام بممارسةالأنشطة البدنية والانشطة الحركية ضمن جو سليم كما أنه بسبب ممارسة الانشطة

الرياضية يتم تحقيق النمو المتكامل للفرد الممارس على أنه يمكنه من المساهمة فى رفع الإنتاج عند أداء وممارسه عمله كما يجب أن تسعى الرياضةحتى تحقق التنمية المستدامة إلى تحقيق أهدافها التى وضعها بشكل مسبق .

أصبحت التنمية المُستدامة موضوعًا رئيسيًا لمُختلف العلوم الاجتماعية من سياسة واقتصاد واجتماع كما أصبحت هدفًا لسياسات التخطيط الاقتصادى والاجتماعى فى مُختلف دول العالم، خاصة بعد تبنى الأمم المُتحدة هذا المفهوم واعتباره هدفًا من أجل القضاء على الفقر وتحقيق التقدم. ويرجع تعبير التنمية المُستدامة إلى عام ١٩٨٧ عندما ظهر لأول مرة فى تقرير أعدته مؤسسة بروتلاند السويدية بعنوان " التنمية والبيئة " مُستقبلنا المُشترك.

وفى البداية، ارتبط المفهوم بهدف المُحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها ولكنه توسع بعد ذلك ليأخذ مضامين جديدة وأصبح من المتفق عليه أن التنمية المُستدامة تُشير إلى التنمية المُستمرة أو تلك التنمية التى تمتلكُ عناصر استمرارها من داخلها ومن مُقوماتها الذاتية. وتُشير وثائق الأمم المُتحدة إلى أنها تلك التنمية التى تهدف إلى تعزيز الازدهار والفرص الاقتصادية وزيادة الرفاهة الاجتماعية وحماية البيئة لتوفير أفضل السُبل لتحسين معيشة الناس فى كُل مكان.

فالرياضة ليست مُجرد شغل أوقات فراغ بل إنها نسقُ اجتماعى فرعى يقوم بأداء عدد من الوظائف المُهمة تُسهم جميعها فى تحقيق التنمية المُستدامة. وقد أشارت الأمم المُتحدة إلى هذه الصلة فى قرارها الصادر عام ٢٠١٥ الخاص بأهداف التنمية المُستدامة ٢٠٣٠ والذى ورد فيه أن الرياضة هى إحدى أدوات تحقيق التنمية المُستدامة .إن الرياضة تقوم بهذا الدور من خلال عنصر وسيط وهو دورها فى تكوين رأس المال الاجتماعى الذى يُشير إلى حاصل جمع وتفاعُل الموارد البشرية للمُجتمع من معارف وخبرات ومهارات وقُدرات والتى دونها لا يُمكن أن يحدُث أى تغيير أو تنمية لأى جانب من جوانب الحياة . وأكدت نتائج البحوث أن الدول التى تشغل مكانةُ عالية على مقياس الابتكار تتسم أيضًا بدرجة عالية من ممارسة الرياضة، ومُستوى عال من رأس المال الاجتماعي. فلم تعد العوامل الدافعة للتنمية تقتصر على تلك المادية كالأرض ورأس المال والعمل، بل أصبحت المعرفة والابتكار هى العوامل الأكثر أهمية فى المرحلة الراهنة من تطور التكنولوجيا فى العالم وهى مرحلة الثورة الصناعية الرابعة.

ويُمكن دراسة العلاقة بين الرياضة وتكوين رأس المال الاجتماعى من جانبين: الأول،يتصلُ بالمُجتمع ويُشير إلى الوظائف الاجتماعية التى تُسهم الرياضة فى تحقيقها والثاني، يتعلق بالأفراد ويُشير إلى مُساهمة الرياضة فى بناء قُدرات الأفراد وتنمية مهاراتهم. وفيما يتعلق بالجانب الأول، فإن الرياضة تُشارك فى تحقيق ست وظائف مُهمة تتضمنُ: وظيفة تنمية الشعور بالانتماء والفخر بالهُوية الوطنية ويظهر ذلك جليًا عندما ينتصر الفريق القومى لأى دولة فى المُنافسات القارية والعالمية، إذ يرتبط المواطنون بفرقهم الرياضية القومية ويعتبرونها رمزًا لهُم. وتُلامس جباههِم السِحاب عندما تحقق نصرًا غاليًا كما تقوم الرياضة بتعميق الانتماء على المُستوى المحلى والمنطقى فى داخل الدولة إذ ترتبط جماهير مدينة أو محافظة ما بالفرق التى تُمثلها. ووظيفة التكامل الاجتماعى من خلال مُشاركة ودمج لاعبين من كل فئات المُجتمع وشرائحه بمن فى ذلك المُهمشة وتزداد أهمية هذا الدور فى المُجتمعات ذات التنوع الثقافى واللُغوى. ووظيفة الارتقاء بالصحة العامة بتحقيق مستويات عالية من الصحة العامة واللياقة البدنية مما يؤدى إلى ارتفاع قُدرات الأفراد على التحصيل التعليمى وأداء العمل. ووظيفة التعاون الدولى من خلال التفاعل الإيجابى مع الشعوب الأُخري، والدورات والمُسابقات الرياضية ونذكر هُنا أن تنظيم الدورات الأوليمبية فى اليونان القديمة ارتبط بوقف الحروب والمُنازعات خلال فترة المُباريات فكانت شبيهة بفكرة الأشهر الحُرم فى تاريخنا. أضف إلى ذلك وظيفة الترفيه والاستجابة للمتطلبات النفسية والاجتماعية للمُشاهدين، والوظيفة الاقتصادية لها باعتبارها مجالًا للاستثمار وكسب المال.

وفيما يتعلق بالجانب الثاني، الخاص بالأفراد، فإن الرياضة تُمثلُ آلية للتنشئة والتعليم وغرس القيم وذلك من خلال قيمة المُنافسة والالتزام بالقواعد وحُكم القانون وقبول المكسب والخُسارة، وهى قيم أساسية لتنظيم العلاقات فى المُجتمع. فقيمة المُنافسة تدفعُ إلى العمل الجاد والرغبة فى الإنجاز، واحترام قواعد اللُعبة تغرس مفهوم القانون والالتزام بأحكامه، وأن قبول المكسب والخُسارة يؤدى إلى

الاعتراف بأقدار الآخرين والتسامح. ثُم إن الرياضة تؤدى إلى بناء الثقة المُتبادلة والعمل الجماعى والتى تُشير إلى توليد طاقات جماعية تفوق قُدرة حاصل جمع كل فرد على حدة فمن خلال التفاعُل بينهم تتفجر قُدرات جديدة. والرياضة تُعزز من قُدرة الفرد على الاختيار واتخاذ القرار، وتقدم نموذجًا وقُدوة للشباب من خلال صورة الرياضيين.وأخيرًا وليس آخرًا، فإن الرياضة تُشجع قيم المُبادرات الفردية والأنشطة التطوعية على المُستوى المحلى بما يُسهم فى تنمية المجتمع المحلي.

ولهذه الأسباب، تشغل الرياضة مكانة مُهمة فى حياة الدول والمجتمعات. فقد نص الدستور المصرى لعام ٢٠١٤ فى المادة ٨٤ على أن «ممارسة الرياضة حق للجميع» مُشيرًا إلى دور الدولة والمُجتمع فى تحقيق ذلك. وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٦، اعتبار يوم ٦ أبريل اليوم الدولى للرياضة من أجل التنمية والسلام واعتبرها الرئيس مسألة أمن قومي .

دور البحث العلمي في التنمية المستدامة:

يشكل البحث العلمي أهم مرتكزات التنمية ومقومات نجاحها وقدرتها على تحقيق الاستدامة واستجابتها للتحولات الحاصلة في المجتمع والمؤثرات الخارجية، لما تكسبه التنمية من منهجيات في العمل ووضوح في الأداء وابتكارية في الأدوات وقوة في التشريعات ودقة في التشخيص والحدس في استشراف المستقبل، على الرغم من وجود توجهات نحو تعميق قيمة البحث العلمي في الحياة وإدارة برامج التنمية، وإيجاد مؤسسات معنية بالبحث العلمي، وتفعيل دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في هذا الجانب، وما ارتبط بذلك من سياسة وطنية لنشر ثقافة البحث العلمي في المدارس والمؤسسات التعليمية على شكل مواد دراسية أو مسابقات ومشاركات بحثية تتناول قضايا مختلفة في التنمية .

ولن يقتصر أثر الخبرة على مجرد توسيع ماحصله من معارف وتعميقها وجعله أكثر تقدير للدور القوى الذى يلعبه البحث العلمى فى تشكيل حياتنا . ولكنها سوف تحسن أيضاً من الأساليب التى يتبعها لحل مشاكله الشخصية والمهنية كما أن معرفة أساليب البحث العلمى سوف تفتح أمامه عالماجديدا مشوقا . وستمهد له عددا من الفرص الطيبة لمواصله النمو الشخصى والمهنى وستدفعه الى البحث عن الحقائق التى يمكن أن يطبقها الناس كى يجعلوا العالم الذى نعيش فيه أفضل مما هو عليه.

ونحن في دول المنطقة العربية نشهد هذا التحول النوعي في مؤسسات البحث العلمي وتكوين أطر تنظيمية وشراكات بحثية محلية وعالمية، وسياسات تنافسية في تعزيز البحث العلمي القائم على الابتكار والتجريب في المجالات الاستراتيجية المختلفة . بهدف دعم المشاريع البحثية ذات الاهتمام المشترك و سعيا لتدعيم دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة فى المنطقة العربية في إطار عمل مدروس لتوجيه البحوث الاستراتيجية نحو التنمية المستدامة، ومع القناعة بمحدودية الدور الذي تؤديه هذه الجهود في عمق ارتباطها باستراتيجيات التنمية في الوقت الحالي، إلا أنها وبالاستمرار في نشر ثقافة البحث العلمي وبناء أطر استراتيجية واضحة له، وقدرة القطاع الخاص على الاستثمار الفاعل في نتائج البحوث، وبناء أطر تشريعية حول الملكية الفكرية وبراءات الاختراع وغيرها، من منطلق إيجابي، يمهد لربط نتائج البحوث الاستراتيجية بأولويات القطاعات، والتوازن في تناول احتياجات القطاعات العلمية كالطب والهندسة والرياضة وقطاعات العلوم الإنسانية الأخرى .

وبالتالي تبقى المسألة مرهونة بمستوى القناعة المتولدة بالبحث العلمي كقيمة مضافة للتحول في ثقافة العمل والإنتاج، إن قراءة التكامل بين الرياضة والبحث العلمي واستدامة التنمية، يرتبط بالأدوار التي يؤديها في نقل أدواتها وآليات عملها إلى مستوى الابتكارية، من خلال الدور الضبطي القائم على تعميق الجانب التشريعي في ضبط مسارات التنمية بما يحفظها من الخلل ويقيها من الخطأ، ويوجه جهود المؤسسات نحو بلوغ هدف التنمية، نظرا لما يؤديه البحث العلمي من تشخيص دقيق للحالة وقراءة واعية لها، ودراسة المعطيات والمؤثرات، وبالتالي وضع اليد على موطن الضعف وتصحيح القصور في ممارسات التنمية، والدور الاثرائي التطويري القائم على تعزيز نمو البدائل وتعدد سيناريوهات العمل، في القطاعات التي يبرز البحث العلمي قيمتها وأثرها المحوري لتعزيز التنمية، هذا الأمر يؤكد الحاجة إلى التحول بالبحث العلمي إلى مرحلة التطبيقات العملية والممارسات الواعية والمبادرات الجادة، عبر تعميق دور مراكز

البحوث والجامعات والمدارس بالمنطقة العربية وإيجاد حاضنات للبحث التطبيقي والابتكار، بما يسهم في بناء منظومة بحثية قائمة على التنوع في المنتج البحثي، وتناول بحوث العمليات وبحوث السوق والجودة، والبحوث التجريبية ودراسات الحالة والبحوث التي تحمل صبغة الاختراع والاكتشاف وتصحيح المنتج، وتأكيد ذلك في بحوث الماجستير والدكتوراه، وترقيات أساتذة الكليات بالجامعات، والبحوث الشخصية المنفذة من قبل الباحثين المنشورة في الدوريات العلمية المحلية والعالمية، والانتقال بالبحوث الإنسانية إلى العمق في المنهجية والغوص في أعماق السلوك الاجتماعي المعزز للتنمية، خاصة في قياس الاتجاهات ومسارات التفكير وغيرها، التي تسهم في منح التنمية فرص الاستدامة، بما يضمن لها النوعية والقدرة على المنافسة.

وهذا الأمر يرتبط أيضا بتعزيز دور البحث العلمي في صناعة القرار الوطني والمؤسسي وتمكينه من رصد واقع التنمية واتجاهات التطوير بكل شفافية في ضوء ما يوفره من إحصائيات ومؤشرات انجاز ومقارنات ومعايير وتحليلات تبحث في أولويات الاستدامة، بما يتاح من فرص الحوار والنقاش والتفكير خارج الصندوق، لذلك آن الأوان لتبني آلية وطنية تلزم المؤسسات وعلى مراحل، بأن تضع منهجية البحث العلمي إطارا لعملها، وطريقها لبناء منظومة الأداء، في ظل أدوات وطنية يمكن قياسها وتقييمها والتأثير الذي يحدثه في القرار المؤسسي، واستفادة المؤسسات من الجهود البحثية في تطوير أدائها وتجويد ممارساتها، بحيث يسير البحث العلمي في اتجاهين رئيسيين فمن جهة يمارس دوره الابتكاري التنموي، ومن جهة يعزز من منحى التطوير الإداري ويؤصل لثقافة العمل المؤسسي . (٣)

ان الاهمال أو عدم الاهتمام بدور الرياضة والبحث العلمى على الوجه الامثل في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة هو الذي دفع الباحث الى دراسة هذه المشكلة التي عانت من الاهمال لسنوات سابقة. ونحن الآن ومع إهتمام الدولة والدول العربية بدور الرياضة و البحث العلمى الفعال كان لابد من توضيح الدور المؤثر لكلاهما على التنمية المستدامة وقياس مدى تقدم الشعوب بهما

أهـداف وأهمية الـدراسة :

١. تسعى التربية الرياضية والتربية العامة لتقوية الجسم حتى يتمكن من تنمية الصحة ولياقته البدنية وكذلك تسعى لنشر الثقافة وتنمية الفكر الإجتماعى والفكر الرياضى وإلى نشر العلاقات الإجتماعسة الجيدة بين مختلف فئات المجتمع .
٢. التعرف على دور الرياضة في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة وأثره في تكوين شخصية أبناء المجتمع وتغيير سلوكهم وسماتهم الشخصية والاجتماعية ، مما يدعم دورهم في تحقيقها لأن الاهتمام بالرياضة وإعطاءه الاسبقية في عملية التغيير والتطوير لها اثار متعددة على دور الأفراد ومكانتهم في المجتمع ، فهو الى جانب مشاركتهم في قوة العمل ، فأنه يؤثر ايضا في تغيير نظرتهم على اغتنام الفرص المهمة لهم .
٣. يعد التعليم من أكثر الوسائل تأثيراً وقدرة على تحقيق هذا التحول المنشود فى قيم وآراءومهارات وسلوكيات الطلاب وذلك عن طريق توعيتهم وتعميق فهمهم لقضايا وإهتمامات التنمية المستدامة لأن الاستدامة تتطلب تغيير تفكير الافراد وأساليب معيشتهم (Qablan, 2005)
٤. إن التعليم والبحث العلمى يسهم فى تنمية التفكير النقدى ومهارات حل المشكلات لبناء عالم مستدام رياضياً وبيئياً واقتصادياً وإجتماعياً للأجيال الحالية والاجيال المستقبلية (Tareef and Abu-Hula, 2009) .

التنمية المستدامة ليست هدفاً ولكنها وسيلة لإدارة السيناريوهات الملائمة والمحتملة للمستقبل وتعزيز طرق جديدة للحوار الإجتماعى فهى تعنى البحث عن طرق لتعزيز التوازنات والإختيارات والإحتمالات والأولويات الجديدة مع الحفاظ على التناسق والإنسجام فى كل شئ . ومن مظاهر الاهتمام الدولى بقضايا التنمية المستدامة والتنمية البيئية فى الآونة الاخيرة عقد عدة مؤتمرات لمناقشة هذه القضية حيث تناولت هذه المؤتمرات البيئية المختلفة وأدت هذه المؤتمرات إلى زيادة الوعى بالقضايا البيئية والاستدامة ولكن لم يكن ذلك كافياً

للتعامل مع قضايا التنمية المستدامة حيث أثر التقدم الاقتصادى على البيئة الطبيعية بينما ظلت التنمية المستدامة تحدياً كبيراً ومن هنا جاء دور التعليم والبحث العلمى من أجل الاستدامة او التعليم والبحث العلمى من اجل التنمية المستدامة كاستجابة عالمية لهذه الازمة فإذا كان المجتمع يواجه تحديات هائلة تجاه نماذج حياة وتطبيقات مستدامة فالتعليم له دور اساسى فى إحداث هذا التحول حيث يمكن للتعليم من أجل الاستدامة أن يسهم فى تشكيل المناهج والبرامج كما يمكن إدخال برامج التنمية المستدامة فى كل مستويات التعليم لذا باتت الرياضة والتعليم والبحث العلمى من اجل الاستدامة مكون أساسى من أجل إعداد مواطنين قادرين على تحقيق التنمية المستدامة كمبدا أساسى وإرشادى فى حياتهم . كما ان التعليم والبحث العلمى يسهم فى تنمية التفكير النقدى وهم خيارات حل المشكلات لبناء عالم مستدام بيئياً واقتصادياً وإجتماعياً للأجيال الحالية والاجيال المستقبلية وقد إتجهت معظم الدول إلى دراسة سبل تطبيق التعليم من اجل الاستدامة فى أنظمتها التعليمية المختلفة بداية من التعليم الاساسى إلى التعليم الجامعى لما له من دور كبير فى تغيير سلوكيات وعادات الافراد بما يساعد على حماية البيئة وتحقيقالتنمية المستدامة و إحتياجات الأجيال الحالية بدون المساس بإحتياجات الاجيال المستقبلية . وقد بدأت مصر فى إتخاذ بعض الخطوات لتحقيق التنمية التنمية المستدامة ومن بين هذه الخطوات وضع إستراتيجية للتنمية المستدامة فى عام ٢٠١٥ إستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ . ولإستراتيجية التنمية المستدامة لابد من تحقيق أهداف رئيسية منها :

١. الإهتمام بدور الرياضة فى رفع المستوى البدنى والوصول لتحقيق النتائج المبهرة
٢. رفع مستوى التعليم وتحقيق النمو الاقتصادى والتحسن المستدام لجودة الحياة .
٣. الإهتمام بالبحث العلمى فى الإرتقاء فى شتى مجالات الحياة .

ولكى تتحقق التنمية المستدامة المنشودة يجب على جميع مؤسسات المجتمع أن تشارك وتعمل على تحقيق أهداف هذه الإستراتيجية . (١٠- ٣٢) . تتمثل اهمية البحث فى الاهتمام المتزايد من قبل الهيئات الدولية والمؤسسات والمنظمات المدنية و المسئولين ومتخذى القرار ببحث أساليب تحقيق التنمية المستدامة كوسيلة لحماية المصالح البيئية والاجتماعية والأقتصادية من خلال الاهتمام بالرياضة والتعليم ومن ثم بالبحث العلمى كأحد الوسائل الهامة لتحقيق التنمية كما يمكن أن يسهم البحث فى تقديم خطوات إرشادية للمسئولين ومتخذى القرار لتطبيق الرياضة والبحث العلمى من اجل الأستدامة فى التعليم وبناء مستقبل مستدام وتوفير احتياجات الاجيال الحالية والاجيال المستقبلية .

تساؤلات البحث :

١. هل ماتقوم به الدول العربية من الاهتمام بالرياضة وصرف الميزانيات اللازمة لها كافى لتحقيق التنمية المستدامة لشعوبها .
٢. هل توفير المصادر التمويلية كافية للإهتمام بالبحث العلمى وتنفيذ أبحاث المبدعين والمبتكرين فى الوطن العربى .
٣. هل دور الرياضة والبحث العلمى (الصحة والتعليم) أن تحقق التنمية المستدامة لشعوب الوطن العربى .

مصـطلحات البحـث :

- التربية (اللياقة) البدنية : Physical Education (fitness) - هى مدى كفاءة البدن فى مواجهة متطلبات الحياة .
- التعليم من أجل الاستدامة التعليم من أجل الاستدامة : Education for Sustainability - رؤية جديدة للتعليم الذى يهدف إلى تمكين الأفراد فى مختلف المراحل العمرية من بناء مستقبل ممتع ومستدام أى أنها عملية تعلم مدى الحياة موجهة إلى تأكيد أن هناك قبول واعى للترابط المتبادل بين البشر والأنظمة البيئية .
- البحث العلمى : Scientific Research - يعرف الدارسون البحث العلمى بأنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التى تؤرق البشرية وتحيرها .

- التنمية المستدامة : Sustainable development - مصطلح يعنى تلبيةالحاجات المطلوبة فى الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية الحاجات الخاصة .
- التكامل الاجتماعى : Social integration - يعنى التفاعل الاجتماعي والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة بعضهم وبعض وبين الجماعة والجماعات الأخرى ويتضمن التضامن الاجتماعي والمدونة والتنظيم والسلطة والاتصال والارتقاء والابتكار وهو بذلك عنصر أساسي من عناصر البقاء .

الدراسات السابقة :

لاتوجد دراسات بحثية ولكن تبنت الامم المتحدة صوب تحقيق الرياضة أهداف التنمية المستدامة من خلال ويلفريد ليمكى وهو المستشار الخاص لأمين عام الامم المتحدة المعنى بتسخير الرياضة لأغراض التنمية المستدامة من خلال الاتفاق على ١٧ هدفاً للتنمية المستدامة وخطة ٢٠٣٠ وقد ادت الرياضة دوراً حيوياً فى القرارات المتعددة الصادرة عن الجمعية العامة وفى القرار ١ / ٧٠ المعنون تحويل عالمنا : خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ، الذى أعتمد فى عام ٢٠١٥لاستمرار الإقرار بدور الرياضة فى تعزيز التقدم الإجتماعى.

قامت بن زكورة العونية بدراسة ٢٠١٤ بعنوان دور البحث العلمى فى تحقيق التنمية المستدامة تهدف الدراسة إلى معرفة دور البحث العلمى فى تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة ميدانية لمعرفة مدى مساهمة الأبحاث العلميةعلى مستوى جامعة معسكر فى تحقيق التنمية المستدامة وخلصت الدراسة التى شملت مجموعةمن الاساتذةالباحثين إلى أن الأبحاث العلمية المنجزة لا تساهم فى تحقيق التنمية المستدامة . يرجع الاساتذة الباحثين سبب عدم مساهمة أبحاثهم فى تحقيق غايات معينة إلى عدم توافر البيئة الملائمة للبحث من جهه وغياب إستراتيجية تسويق البحوث العلمية وعدم توظيف نتائجها فى المشروعات الإقتصادية من جهة أخرى الكلمات الإفتتاحية البحث العلمى ، التمويل ،التنمية المستدامة .

منهج الدراسة :

تم إستخدام المنهج التحليلى لملائمته للبحث .

نتائج الدراسة:

١. تسهم الرياضة فى السلامة بغض النظر عن العمر والجنس وتنسجم مع أهداف التنمية المستدامة لاسيما فيما يتعلق بالصحة (الهدف ٣).
٢. تهيئ الرياضة فى مساهمتها فى تحقيق السلام واكتساب قيم الاحترام والتسامح واللعب النظيف وتطوير الكفاءات الأجتماعية.
٣. أدت الرياضة تاريخياً دوراً هاماً فى جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر إتصالات قوى يمكن إستخدامه لتشجيع ثقافة السلام فالرياضة هى وستظل إحدى اكثر الأدوات فعالية بالنسبة للتكلفة وأكثرها تنوعاً للترويج لقيم الأمم المتحدة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة .
٤. ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع .
٥. أثبت البحث العلمى أهميتة بالنسبة للمدرس بالنسبة لقادة مهنة التعليم لذا إكتساب بعض الفهم لطبيعة البحث العلمى فى التربية يعتبرجزءاً رئيسياً من عملية إعداد المدرس والطالب .

الاستنتاجات :

١. إن الرياضة متمثلة فى الإدارة الرياضية والعلوم الرياضية والتدريب الرياضى لها دور هام وحيوى فى تحقيق التنمية المستدامة لشعوبها.
٢. إن البحث العلمى يرتبط بالأدوار التى يؤديها فى نقل أدواتها وآليات عملها إلى مستوى الإبداع والإبتكارية والتطوير الدائم لتحقيق التنمية المستدامة .
٣. إن الطفرات التى تشهدها بعض الدول فى المجال الرياضى والتعليم كان الإهتمال بالمجال العلمى الرياضى والبحث العلمى وآليات التمويل اللازمة له الدور الاكبر فى تحقيق التنمية المستدامة لشعوبها .

التوصيات :

١. تعتبر الرياضة عنصراً اساسياً من عناصر التربية كما يجب أن تكون الرياضة حق لجميع الأفراد الرياضيين وغير الرياضيين من خلال العمل للارتقاء بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي وكذلك الجانب الصحي والبيئي لما له من تأثير كبير على حياة وصحة الفرد والمجتمع لتحقيق التنمية المستدامة فى المجتمع.
٢. إن التعليم والبحث العلمى يسهم فى تنمية التفكير النقدى والبناء وهم خيارات حل المشكلات لبناء عالم مستدام بيئياً واقتصادياً وإجتماعياً للأجيال الحالية والاجيال المستقبلية.
٣. الاستمرار فى نشر ثقافة البحث العلمى وبناء أطلر إستراتيجية واضحة له وقدرة القطاع الخاص على الإستثمار الفاعل فى نتائج البحوث والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وبراءات الإختراع وغيرها من منطلق إيجابى يمهد لربط نتائج البحوث الإستراتيجية بأولويات القطاعات المختلفة .
٤. الاهتمام بدور الرياضة والبحث العلمى على الوجه الامثل في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

المراجع :

الهيئة العامة الأستعلامات (٢٠١٥):Story < https //www> sis.gov.eg

جمال عبد الفتاح (٢٠١٩): مهارات الحياة - إثراء للنشر والتوزيع - ط أولى – القاهرة .

حيدر بهبهاني (٢٠١٩): دور البحث العلمي في التنمية المستدامة لدول "مجلس التعاون الخليجى"– مجلة الأنباء – الكويت .

ديوبولد ب فان دالين (١٩٩٠): مناهج البحث فى التربية وعلم النفس – ط الرابعة.

سايمون دارنيل - الرياضة كوسيلة لتعزيز التنمية الدولية - https://www.un.org

على الدين هلال (٢٠٢١): السنة ١٤٥ العدد ٤٩٠٧٦.

كمال عبد الحميد – محمد صبحى حسانين- اللياقة البدنية ومكوناتها (الأسس النظرية - الإعداد البدنى – طرق القياس) .

ويلفريد ليمكى – دور الرياضة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة | الأمم المتحدة – https://www.un.org .

مجلة كلية التربية جامعة الأزهر (٢٠١٦): العدد ١٧٠ الجزء الثالث.

مجلة هارفارد بزنس ريفيو - أثر تطبيق الحوكمة على تعزيز أهداف التنمية المستدامة -https://democraticac.de